اللاشعور عند برجسون

بقلم

مراد وهبه

ماجستير في الآداب من جامعة فؤاد الأول

هنرى برجسون هو أشهر الفلاسفة المعاصرين فى هذا النصف الأول من القرن العشرين ، وهو إمام الروحية غير مدافع فى العصر الحديث . ثار على المادية ، واندفع دفعة جامحة إلى الإيمان بالحرية والفردية . وهى دفعة أقل ما يقال فيها أنها موضع العجب . وموضع العجب هنا أن تستولى القيم الروحية على عقل تثقف بثقافة عصره المادى ، العصر الذى ساد فيه تفسير نشوء الحياة بتفاعل القوى الكيميائية ، والأنواع الحية بتطور الأصول الأولى المتجانسة بفعل البيئة ، والشعور على أنه مادة تتكامل بتأليف الصدمات بعضها مع بعض ، ويجرى تأليفها بموجب قوانين التداعى . وهذه القوانين أساس تكوين المعانى المجردة والأحكام والاستدلالات . ثم إن هذا العصر لازمته الوضعية التى وضعها أوجست كومت ، وهى ترمى إلى عدم تجاوز نطاق الوقائع المحسوسة ، وعدم الاستعانة بالفروض غير المنبعثة من صميم الحسية .

نشأ برجسون فى هذا الجو العقلى . وكان مذهب التطور هو السائد حينذاك فى العلم والفلسفة . وكان هربرت سبنسر حامل لوائه فى الميدانين وخلاصة المذاهب أن ترقى الفكر يرجع إلى ترقى الجهاز العصبى ، وأن الظواهر النفسية من قبيل الظواهر الخارجية قابلة للقياس والحساب .

وآمن برجسون بمذهب سبنسر فى التطور منذ شرع يفكر . ولكن التفكير فى الحياة النفسية قاده إلى إنكار تصور الزمان على النحو الذى نتصور به المكان . فقرر أن يدير الرسالة التى يتقدم بها للدكتوراه[1] على دحض هذا الخطأ الأكبر

(١) تقدم برجسون برسالتين للحصول على درجة الدكتوراه . الرسالة الأولى عنوانها « محاولة فى الكشف عن المعطيات المباشرة للشعور Essai Sur Les Données Immédiates De la Conscience وموضوعها إثبات الروح والحرية . والرسالة الثانية محررة باللاتينية وعنوانها « فكرة المكان عند أرسطو » : L'Idée de Lieu chez Aristote

القائم فى الترجمة عن الزمانى بالمكانى .

ثم أخذ ينعم النظر فى هذه المسألة فإذا هو يلاحظ أن المشاكل الفلسفية الزائفة تدور فى دائرة واحدة هى دائرة التصور المكانى للزمان . وهو لهذا يعلن فى مقدمة كتابه « الفكر والمتحرك » أن الزمان مركز فلسفته ، الزمان كما نحياه فى أنفسنا من حيث هو كيف محض ، ليس مركباً من أجزاء متجانسة قابلة لأن تتطابق كما تتطابق أجزاء المكان ، وكما تتطابق أجزاء الزمان كما تفهمه العلوم ، وكما تفهمه النسبية حين تعده بعداً رابعاً للمكان . « فالوجود بالنسبة إلى الكائن الواعى هو التغير ، والتغير هو السير فى النضج ، والسير فى النضج هو أن يخلق الموجود ذاته بلا انقطاع (١) » .

وهذا الوجود الحى المتغير الخالق هو الزمان أو الديمومة ، وما عداه مكان وامتداد وانحلال وانزلاق نحو المادية .

ويأتى بعد ذلك سؤال السائل : كيف نهتدى إلى هذه الديمومة ؟

نحن لن نهتدى إليها بالتحليل ، لأن الحياة النفسية لا تكون التجزئة بالنسبة إليها إلا كما يكون التفتيت بالنسبة إلى البنية الحية ، يسلبها الحياة .

ونحن لن نهتدى إليها بالتصورات العقلية لأنها متحجرة ومصطنعة ، والديمومة حية ، فيها ميوعة وفيها انسياب وفيها تداخل .

وإنما نحن نهتدى إليها من باب واحد هو باب الحدس ، والملاصقة ، والمداخلة . ولا يشترط فى الاهتداء أن يكون المرء من كبار الفلاسفة ، أو من كبار ذوى العقول . ولكن يشترط أن يحرر النفس من الآلية والتصورات المتحجرة حين تتكشف له الديمومة . وهى فى أقوى حالة من التدفق والانبثاق .

هذا هو المنهج عند برجسون ، يبدأ بالحدس ، بالاتصال المباشر بالظاهرة المطلوب إدراكها . والحدس الخاص بالحياة الباطنة أوضح وأيسر من الحدس الخاص بالحياة الخارجية . ثم تلى الحدس خطوة أخرى ، هى محاولة الاستدلال على معطيات الحدس بالتجربة . وذلك بالسير مع الوقائع التى تتمثل فيها الظاهرة المطلوبة ، حتى ولو كانت هذه الوقائع قائمة على خطوط متوازية . وهذه الوقائع مهمتها تقويم نتائج الحدس وتصحيحها ، وإكمال ما فيها من نقص .

---

(١) ص ٧ من كتاب : Henri Bergson : L'Évolution Créatrice. Paris 1948.

بهذا الاعتبار ننتهى إلى أن الفيلسوف . فى نظر برجسون ، سيكلوجى ، بالضرورة . هو مضطر دائماً إلى البحث عما يجرى وراء الظواهر مبتدئاً بالكشف عن طبيعة الحياة الباطنة . وهكذا يبدو لنا أن الكشف عن اللاشعور أو باطن الظواهر ، والمعنى واحد ، أساس من أسس الميتافزيقا .

ويبقى بعد ذلك أن يعالج الفيلسوف فكرة اللاشعور . وبرجسون يعرضها من خلال أبحاثه عن الصلة بين الروح والجسم فى كتابه « المادة والذاكرة » . وهذه الصلة متمثلة فى الذاكرة . وهو يضعها فى هذه الصورة الجديدة التى رسمها للزمان ، فيبقى مخلصاً للمركز الذى تدور حوله فلسفته .

يميز برجسون بين نوعين من الذاكرة (١) : ذاكرة هى عادة مكتسبة بالتكرار ، ولها جهاز محرك فى الجهاز العصبى . وذاكرة خالصة هى تصور حادثة انطبعت فى الذهن دفعة واحدة ، واحتفظت بخصائصها وتاريخها . وهذه هى الذاكرة الحقة

أين تحفظ هذه الذاكرة ؟

إنها لا تحفظ فى الجسم ، كما يتصور خطأ أصحاب النظرية الفسيولوجية . فالجسم « مركز عمل » وهو « ممر الحركات الصادرة والواردة ، وأداة الوصل بين الأشياء المؤثرة فينا وما تؤثر فيه من أشياء » .

فليس بوسعه أن يحفظ صوراً ، ولا أن يبعث صوراً ، ولكنه يوفر للصور الوسيلة كى تصير مادية .

إنها قائمة فى اللاشعور فى حالة خمول وكمون ، غير منقطعة عن الوجود على نحو ما . وبرجسون لا يرى تناقضاً فى القول بوجود ذكريات غير مشعور بها ، وبعدم إدراكها فى ذات الوقت . فالماضى موجود ، وهو لا يكف عن الوجود وإن كان يكف عن الفائدة العملية .

وهو يضرب لذلك مثلا إدراكنا للعالم الخارجى . فنحن نعترف بوجود الموضوعات المادية التى لا تدخل فى مجال الإدراك الآنى . وهو اعتراف مرده إلى النظام المحكم الموضوعى الذى يوجه أفعالنا . « فأنا أعرف جيداً حين أبرح غرفتى ، الغرف الأخرى التى سأمر بها(٢) » .

ولكن هذه المقابلة بين العالم المادى والعالم النفسى مقابلة فاسدة على ما نظن .

---

(١) الفصل الثانى من كتاب Henri Bergson : Matière et Mémoire, Paris 1946.

(٢) ص ١٥٧ من الكتاب السالف الذكر

إن شخصيتنا تتدخل فى جميع الأفعال التى نمارسها . ولكن هذه الشخصية ليست قاصرة على فترة محددة ، وإنما هى شاملة لجميع الذكريات ، من حيث إنها متداخلة فى بعضها ، ومن حيث إنها تأخذ أشكالا جديدة بفضل ما يضاف إليها من ذكريات جديدة . فهى لا تحتفظ بكيانها بقدر انسلاخها منه . فغير الصحيح إذن أن هناك ذكريات معينة محددة تظهر فى مجال الشعور ، وفى ظهورها تجرى على نفس القوانين التى يجرى عليها ارتباط الموضوعات المادية الموجودة فى العالم الخارجى .

قلنا إن برجسون يعرض فكرة اللاشعور من خلال مركز فلسفته ، الديمومة ، فكيف كان ذلك ؟

الديمومة حرية بمعنى أن يكون المرء هو ذاته تماماً ، وأن يفعل وفقاً لذاته من حيث هو كل متقدم . والحرية شعور من حيث أن الشعور اتكاء على الماضى ، وانعطاف على المستقبل . إنه جسر ملقى بين الماضى والمستقبل[1] . إنه سلسلة متصلة من خلق مستمر فى ديمومة ، فيها نمو حقيقى .

والديمومة لهذا جوهر النفس العميقة ، وهذه ليست إلا الوجود الشامل لجميع لحظات الزمان ، وهى ليست إلا شعوراً كاملا بكل ما تتضمنه هذه اللحظات . ولكن لن يتم لها هذا الشعور إن لم ترتد عن الواقع ، وعن الحياة الاجتماعية ، وتسلب ذاتها من الأنا الاجتماعى المتكون على السطح ، حتى ينتهى بها المطاف إلى الأنا الفردى العميق ، إلى الطبيعة الأصلية للإنسان الفرد . وهذا الأنا العميق « لا يمكن قياسه إلى الآخرين ، ولا يمكن التعبير عنه » ، وهو سائر فى الزمان . وبقدر اقترابنا منه ، وابتعادنا عن الاتصال بالمجتمع أو بالعالم الخارجى ، بقدر ما ننهل من منبع الشعور ، شعور النفس بذاتها حتى يشمل كل ماضيها . والماضى هو الذى يحوى حقيقة النفس ، تخضع له وترتبط به ولكن فى غير تقييد لحريتها ما دام الماضى قابل للتشكل باللحظات الجديدة .

والماضى هو اللاشعور عند برجسون . وهو يتميز من اللاشعور الفرويدى ، ولكنه قريب الشبه بما قبل الشعور ، من حيث إن الذكريات اللاشعورية قابلة لأن تكون شعورية فى الظروف التى تستلزم ذلك .

---

(١) ص ٦ من كتاب H. Bergson : L'Energie Spirituelle, Paris, 1946.

وهو كذلك يتميز من اللاشعور الفرويدى من حيث إنه لا يتضمن الميول البدائية والغرائز الفطرية فى بنى الإنسان ، وإنما هو يتضمن ما يصنعه الإنسان بنفسه . والتسلسل مطرد بين اللاشعور والشعور بغير فجوة فى أثنائه ، والوحدة متغلغلة ، والشعور ليس إلا اقتطاع للاشعور يفرضه علينا « الانتباه إلى الحياة » والإنسان بين اللاشعور والشعور يصنع ما يصنعه الفنان القدير بلوحته : لمسة بارزة هنا ، ولمسة بارزة هناك ، وخط عريض فى ناحية ، وخط عريض فى ناحية أخرى ، والصورة مع ذلك كاملة متناسقة .

يقول برجسون « إن الحد بين الشعور واللاشعور هو من ضعف الوضوح ، بحيث لا يجوز لنا أن نفترض بينهما فرقاً أساسياً فى الطبيعة[١] » . فجريان الحياة النفسية جريان متصل لا ينقطع . وتجزئة هذه الحياة إذن إلى حالات ليس شيئاً مطلقاً ، وإنما هو أمر نسبى ، وذلك على حسب شدة « الانتباه إلى الحياة » . إن ماضينا كله محفوظ ، ولكنه ليس كله مشعوراً به ، لأننا لا نستطيع أن نلتفت إليه كله ، بل لا ينبغى ذلك لأننا خلقنا لنحيا ونعمل . ثم إن وظيفة الدماغ ، من حيث هو عضو « الانتباه إلى الحياة » ، هو أن يسحب عنا الماضى ، ولا يظهر منه إلا ما يمكن أن يوضح الموقف الحاضر ، ويسهل العمل ، وهو لا يثير إلا الذكرى النافعة المفيدة . « وإذا كان مجموع ذكرياتنا يحاول فى كل لحظة أن يخرج من قرارة اللاشعور فإن الشعور المنتبه إلى الحياة لا يأذن بالمرور الشرعى إلا لتلك التى تستطيع أن تساهم فى العمل الحاضر[٢] » . إذن الذكرى التى تميل إلى الظهور « هى الذكرى التى تشبه الإدراك من ناحية خاصة ، أعنى الناحية التى يمكن أن توضح وتوجه الفعل الذى نحن بسبيله[٣] » وهى الذكرى التى لها صلات نسب مع الموقف الراهن وإدراكاتى الحاضرة . وهكذا لا يبرز من الماضى « إلا بالنسبة ما يمكن أن يساعد على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل : فهو كشاف للعمل[٤] » .

« الانتباه إلى الحياة » ، والانزلاق نحو المادية ، ونحو المكان ، والابتعاد عن

---

(١) ص ١٢٩ من المرجع السالف الذكر

(٢) ، (٣) ، (٤) : انظر ص ١٤٥ – ١٤٦ ، ص ١٤٥ ، ص ١٤٤ من المرجع السالف الذكر .

الديمومة والزمان ، هو الذى يضيق ساحة الشعور ، ويولد فينا اللاشعور . والدماغ هو الأداة ، أداة انتخاب مكلفة بأن تنتخب من الساحة الواسعة المسماة بالشعور كل ما له فائدة عملية ، وكل ما له صلة بالعمل(١) .

ولكن لا يتبع ذلك ، القول بأن الدماغ شيء لا بد منه للشعور ، وإلا لجاز أن نقول كذلك إن المعدة شرط من شروط الهضم من حيث أن الكائنات الحية التى ذا معدة تهضم ، وكل ما عداها لا يهضم . فهذا خطأ فاحش.. فالأميبة تهضم مع أنها ليست إلا كتلة بروتوبلازمية . وهكذا بالمثل كل كائن حى . شاعر . ولكن الشعور على مستويات . وكلما هبطنا فى سلم السلسلة الحيوانية حيث تتبسط المراكز العصبية ، وتنفصل عن بعضها ، يتبعثر الشعور ويتناثر ويغمض(٢)

ومهما يكن من أمر ، فإنه تبقى ، بعد عملية الانتخاب ، مساحة يطلق عليها اللاشعور . وليد الاتجاه نحو العمل ، ونتيجة من نتائج المحافظة على توازن النفس فى قواها . فالنفس أقرب إلى التوازن كلما كانت أقرب إلى مستوى العمل منها إلى مستوى الحلم . وهما مستويان يتأرجحان بين الذكريات الخالصة التى تتذبذب على العتبة الأولى للأنا العميق ، وبين « الذكريات — صور » التى تستعد للانزلاق نحو الإدراك الآنى :

ولا حديث بعد ذلك عن صراع بين قوى متنافرة أو متناقضة تحاول جاهدة أن تتوازن وأن تتعادل ، كما نرى عند فرويد فى حديثه عن الأنا والأنا الأعلى والهو . ولا كلام كذلك عن التحفز الذى تحاوله الأهواء الفرويدية جاهدة فى أن تلتمس لنفسها مخرجاً . ولا داع بعد ذلك لإطلاق ضمير الاشارة الغائب فى اللاتينية على اللاشعور . وأعنى به لفظ « الهو — Id » ، لأنه فردى خاص . وعلى هذه الفردية قد يسير فيلسوف مثل سارتر أو جابريل مارسيل ، وينتهى إلى المذهب الوجودى . وهو يتلخص ، مهما يتشعب إلى فرق ومذاهب ، فى الإيمان بالفرد . والمسوغ الوحيد للجمع بين هذه المذاهب تحت عنوان واحد هو إيمانها جميعاً بحق الفرد . واتفاقها جميعاً على طغيان الجماعة . هذا بينما فرويد يكتل الفرد فى المجموع ، ويصنع الإنسان على صورة القطيع . وقد يقول قائل إن فرويد يقرر مبدأ الفردية حين

---

(١) ص ١٥٧ — ١٦٤ من كتاب H. Bergson: Matière et Mémoire

(٢) ص ٧ من كتاب L'Energie Spirituelle

يجرى تحليلا نفسانياً على مريض إلا أن هذا التقرير لا ينفى الأساس المشترك الذى يدفع الإنسان إلى العقد النفسية ، وهو الأساس الطفلى . إنه يلاحقنا فى جميع مراحل حياتنا سواء كانت سوية أو شاذة ، بل هو يلاحقنا منذ بداية الخليقة . ودليل فرويد فى ذلك ماثل فى القصص والأساطير والخرافات والأمثلة التى تداولتها الشعوب منذ قديم الزمن .

واللاشعور البرجسونى ، بعد هذا ، وفوق هذا ، فى ديمومة ، وفى حركة مستمرة ، وفى إثراء مستمر ، وفى تقدم مستمر . ونحن حين نقرر التراجع والارتداد عن العالم ، نزحف فى ذات الوقت على اللاشعور ، ونشعر به .

وقد يبدو أن هناك تناقضاً فى القول باللاشعور المشعور به . ولكن هذا التناقض يزول لو أدركنا أن التقابل بين اللاشعور والشعور ليس فى الحسبان .

فالشعور بالأنا العميق هو هو بعينه الشعور باللاشعور . وكل ما فى الأمر أن « لا » النافية تعنى أن اللاشعور ، من حيث هو ديناميكى حى ، ليس فى مقدورنا أن نترجمه ترجمة عقلية تحجرية ، تسلبه الحركة ، وتسلبه الحياة .

ويبقى بعد ذلك أن الشعور فى مضمونه الحى ليس هو الذى نحسه حين نلامس الواقع ، وحين نتكيف مع الحياة العملية ، وإنما هو الذى يضم اللاشعور ، وبعبارة أخرى يضم الأنا العميق ، العمود الحقيقى للحياة الباطنة ، من حيث إنه يعبر عما هو نفسانى خالص فينا ، والمحرك الأول — إن جاز لنا استخدام التعبير الارسطاطالى .

وهكذا ينحو برجسون نحواً جديداً فى تفسير شعار سقراط « أعرف نفسك[1] » فنحن ننتهى إلى معرفة أنفسنا حين نتخلص من العملة الجارية على سطح الأنا ، وحين نتغلغل حتى نبلغ منبع الحياة فنلامسه وهو يتذبذب فينا . أما عند سقراط فمعرفة النفس لا تتعدى الكشف عن العلم بالجهل ، وهى لا تتعدى المجال الابستمولوجى ، بينما برجسون يمتد بهذا الشعار حتى يسع المجال الانطولوجى .

ويسير برجسون هنا على القاعدة التى سيسير عليها من بعده الفلاسفة الوجوديون

---

(١) هذه الترجمة للدكتور يوسف مراد . وحجته فى ذلك أن فلسفة سقراط قائمة على الحوار والتوليد . فقد كان سقراط يوجه الأسئلة إلى محدثيه ليساعدهم على الوصول إلى معرفة حقيقة أنفسهم . وهو بهذا يقرر ضمنياً أن الإنسان غير قادر على معرفة نفسه بنفسه ، وإنما هو قادر على ذلك مع مساعدة الآخرين . ولهذا آثرنا ترجمة الدكتور يوسف مراد على الترجمة الشائعة « أعرف نفسك بنفسك » لأن هذه الترجمة هدم لفلسفة سقراط فى جوهرها .

قاعدة تفرقة الإنسان بين شخصه أو « أنا — Je » وبين الآخرين أو « هم — on » وأن الحياة الحقيقية ليست هى حياة الـ « هم » بل الـ « أنا » . وأن الإنسان ، وفقاً لهذا ، يجب ألا يستند فى تعريفه لذاته إلى المعينات والخصائص المادية والاجتماعية لأنه لا يرتد إلى أحد منها ، أو إلى جملتها .

إنه شيء آخر غير ما يبدو للآخرين . إنه هو ما هو ، وليس ما « هم » . فإذا أدرك الإنسان هذه الحقيقة ومارسها وعاناها ، شعر عند ذلك بالقوة الحيوية المبثوثة فيه . وفى جميع أنحاء الكون ، بالله الحى . وهكذا يقضى بنا اللاشعور إلى الكشف فى الإنسان عن الاله . غير أن هذا الكشف لا يتضمن المقابلة بين الذات والموضوع ، بل يتضمن المقابلة بين الذات والذات . وهنا يقف برجسون بين الفلسفة التقليدية التى تتصور الإله ذاتا كل المخلوقات بالنسبة لها موضوعات ، وبين الفلسفة الوجودية الإلحادية التى تعكس النسبة بين الإنسان والإله بدلا من أن تكملها . فالإنسان فى نظرها ، هو وحده الذات ، وهو وحده الوجود ، والإله موضوع له ، أى أن الإنسان هو الذى يخلقه . أما برجسون فإنه يربط بين الحقيقتين ، فكل من الإله والإنسان ذات حرة حقيقية .

خلاصة القول إن الفرق الوحيد بين اللاشعور والشعور هو فى أن الشعور له منزلة حيوية عملية ، ومتعلق أشد التعلق بمطالب النفس الآنية ، فى حين لا يخضع اللاشعور لمثل هذه الشروط . وهو لا يخضع بالفعل فى وقت الحلم ، وفى الأمراض النفسية مثل التعرف الكاذب وأمراض الذاكرة[1] .

وهكذا يقلب برجسون « رأى الماديين رأساً على عقب : فإنهم يعتبرون الجسم هو الموجود حقاً ، ويعتبرون الشعور ظاهرة عرضية ، ويعتبرون الطرفين متوازيين . والحقيقة أن الشعور فى المحل الأول وأن الجسم آلته »[2] .

وهل فى هذا القلب عجب ؟

ألم نقل فى بداية المقال إن برجسون إمام الروحية غير مدافع فى العصر الحديث ؟

وإن كان برجسون قد أخطأ بعد ذلك فى بعض النتائج أو أصاب ، فليس المهم صوابه فيها أو خطأه ، وإنما المهم أنه أعلن نوعية الظواهر السيكولوجية

(١) راجع بهذا الصدد : الفصل الرابع والفصل الخامس من المرجع السالف الذكر

(٢) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة الحديثة ، ص ٤٢٠ ، دار المعارف ١٩٤٩ .

فى زمن كانت جميع الظواهر فيه يجرى العلماء فى تفسيرها بغير تفرقة ولا تمييز .

وسيبقى الاعتراف بنوعية الظواهر السيكولوجية أكبر دليل على قيمة الإنسان من حيث هو نسيج وحده ، ومن حيث هو كائن روحى ، فيمتنع عن التطوح مع الضلال فى أوهام المذهب المادى : فكل شىء فيه يحلل ويمزق ويوضع على مشرحة التحليل .

وعالم اليوم فى مسيس الحاجة إلى أن يعيد النظر فى قيم الأشياء على أساس المقابلة بين الروح والمادة . فليس أعلى شىء فى القائمة القوة ولا المادة ، ولكن الروح الحية الفياضة ، ثم نحن نقوم الأشياء بعد ذلك حسب تغذيتها لهذه الروح .

مراد وهبه

الشعور

« متى قلت روحاً فقد قلت شعوراً ، فما هو الشعور ؟ لا شك أنكم تقدرون أنى لن أحاول تعريف أمر هو على هذه الدرجة من العيان ، وعلى هذه الدرجة من الوضوح فيما نعانيه جميعاً . ولكنى أستطيع ، بدون أن أعرف الشعور تعريفاً لا بد أن يكون أكثر منه عموماً ، أستطيع أن أميزه بصفة هى أبرز صفاته ، فأقول إن الشعور يعنى الذاكرة قبل كل شىء . فلقد يعوز الذاكرة اتساع ، وقد لا تشمل من الماضى إلا جزءاً يسيراً ، وقد لا تذكر إلا الأمور التى وقعت منذ لحظة ، إلا أنه إما أن يكون هناك ذاكرة ، وإما أنه لا يكون ثمت شعور . فالشعور الذى لا يذكر من ماضيه شيئاً ، وينسى نفسه بغير انقطاع ، يفنى ويحيا فى كل لحظة ، وهل يعرف اللاشعور إلا بهذا . حين كان « ليبنتس » يقول عن المادة إنها روح آنى » كان يعتبرها ، شاء أم أبى ، غير شاعرة . فكل شعور إذن ذاكرة ، أى بقاء الماضى فى الحاضر ، وتجمعه فيه .

ولكن كل شعور فهو استباق للمستقبل . انظروا إلى اتجاه فكركم فى كل لحظة . إنه يهتم بما هو موجود ، ولكنه يهتم به فى سبيل ما سيوجد بالدرجة الأولى . إن الانتباه انتظار . ولا يكون شعور بدون شىء من الانتباه إلى الحياة .